الموتى اى قادر على ذلك والالما احيى النطفة والارض
الميتة ثانيها قوله تعالى وانه على كل شئ من الخلق وغيره
قدير انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون رابعها
قوله تعالى وان الساعة التى تقدم ذكرها وتقدم التحذير
منها وهى حشر الخلايق كلهم اتية لاريب اى لاشك فيها
بوجه من الوجوه لما دل عليها مما لاسبيل الى انكاره بقول
من لاصدق لقوله وهو حكيم لايخلف ميعاده ولا يسوغ
بوجه ان يترك عباده بغير حساب خامسها قوله تعالى
وان الله يبعث بالاحيا من فى القبور بمقتضى وعده
الذى لايقبل الخلف وقد وعد الساعة والبعث فلابد
ان يفى بما وعد ونزل فى ابى جهل بن هشام كما قاله ابن
عباس ومن الناس من يجادل اى بغاية جهده فى الله
اى فى قدرته وما يجب هذا الاسم الشريف من صفاته
بعد هذا البيان الذى لامثل له ولاخفا فيه بغير علم اتاه
عن الله على لسان احد من اصفيايه اعم من ان يكون
كتابا اوغيره ولا هدى ارشده اليه اهم من كونه بضرورة
او استدلال ولا كتاب منير له نور منه صح لديه انه
من الله ومن المعلوم انه بانتفا هذه الثلاثة لايكون
جداله الا بالباطل وقيل قوله تعالى ومن الناس كرر
كما كررت سايرالاقاصيص وقيل الاول فى المقلدين
وقوله تعالى ثانى عطفه حاله اى لاوى عنقه تكبرا عن
الايمان كما قال تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا
والعطف فى الاصل الجانب عن يمين اوشمال وقوله
تعالى ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرا ابن
كثير وابو عمرو بفتح اليا والباقون بضمها فان قيل على

قراة

قراة الضم ماكان غرضه فى جداله الضلال لغيره عن
سبيل الله فكيف علل به وماكان على قراة الفتح مهتديا
حق اذا جادل خرج بالجدال عن الهدى الى الضلال اجيب
عن الاول بان جداله لما ادى الى الضلال جعل كانه
غرضه وعن الثانى بان الهدى لما كان معرضا فتركه
واعرض عنه واقبل على الجدال الباطل جعل كالخارج
من الهدى الى الضلال وذاذكر فعله وثمرته ذكرما اعد
له عليه فى الدنيا بقوله تعالى له فى الدنيا خزى اى
اهانة وذل وان طال زمن استدراجه بنتيجة حق
على الله ان لايرفع شيا فى الدنيا الا وضعه وبما اعد له
فى الاخرة بقوله تعالى ونذيقه يوم القيامة الذى
يجمع فيه الخلايق بالاحيا بعد الموت عذاب الحريق
اى الاحراق بالنار وعن الحسن قال بلغنى ان احدهم
يحرق فى اليوم سبعين الف مرة ويقال له حقيقة او مجازا
ذلك اى العذاب العظيم بما قدمت يداك اى يعلمك
ولكن جرت عادة العرب ان تضيف الاعمال الى اليد لانها
الة اكثر العمل واضافه الى ما يودى اليها انكاوان اى
وبسبب ان الله ليس بظلام اى بذى ظلم ما للعبيد
وانما هو مجازاتهم على اعمالهم اوان المبالغة لكثرة العبيد
ونزل فى القوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين
من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فصح بها
جسمه ونتجت بها فرسه مهرا وولدت امراته غلاما وكثر
ماله قال هذا دين حسن وذا اصبت به خيرا واطمان
له وان كان بخلافه قال ما اصبت الا شرا فينقلب عن
دينه ومن الناس من يعبد الله اى يعمل على سبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)